البا الوارده في فتح بسم الله اشارة الى سر قد ف
معناه مفهومه اي بي وصلتهم الى معرفة اسم الله
وقال الجنيد في بسم الله هيبة جلالة
وفي الرحمن عطف نواله وفي الرحيم محبة اوليايه وعنه
انه قال لما صفت قلوب اهل المعرفة من كل شي سوى
الحق دخلت بواطن اسرارهم من شئون ملاحظة الخلق
كان اول ما فوتحوا به من الخطاب عند انقطاعهم به
عن غيره فاتحة الكتاب فكانه قال قولوا بلسان الحال
المجردة للتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم واما
ترجمة ارباب الاشتقاق فقال سيبويه البا للالزاق
وموضعها عند البصريين رفع باجماع منهم واتفاق
على اضمار مبتدا تقديره ابتدي بسم الله
فالبا على هذا القول متعلقة بالمحذوف من الكلام
الذي قامت به البا مقامه في المكان وهو قولهم ثابت
او مستقر باسم الديان ولا يصح تعلق البا بالمصدر الذي
هو مضمر كالخبر لانه اذا كانت البا متعلقة بالمصدر
والمتعلق به كالشي الواحد من جهة النظر فالحاصل
هذا القول لا محالة عدم الخبر وقال الكوفيون
هي

٩

هي في موضع نصب على ما احتجوا اليه وتقدير بسم
الله فيما اعتمدوا عليه فالبا على هذه المقالة متعلقة
بالفعل المحذوف وما ذاك الا لان غاب عنهم ما ظهر
للبصريين من القول المعروف واما اشتقاقه عند البصريين
فمن سما يسمو وهو العلو والارتفاع وعند الكوفيين
من وسم يسم وهو التمييز والانقطاع ودليل البصريين
على صحة ما ذهبوا اليه على وجه التحرير قولهم في
الاسم سمي عند التصغير اذ كل شي متى صغر دل تصغيره
على اصله اصلا وكان يقع من المنازعة بين ارباب
هذه الصناعه فصلا واما الكوفيون فالاسم
عندهم مشتق من السمة على الوجه الذي ذهبوا اليه
ويلزمهم في ذلك ان يكون وسم وتصغيره وسيما دل
دليلا الاسم الاصل عليه وهذا ممن لم يقله احد
من ارباب صناعة العمل لعلم الادب ولا ورد في لفظ
من الفاظ اللسان العربي واما اصله على قول البصريين
فسمو بضم السين وكسرها فمن قال هو ماخوذ
من سما يسمو قال بعضهم بضمها ومن قال
ماخوذ من سما يسمي ذهب الى الكسر ثم حذفوا الحرف
وسكنوا اوله لعلة لم تسبق الفكر بل على غير قياس معلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)